

لا يشعر بالعار من لا يعرف العار، ولا يعرف العار من لا يعرف الشرف، ويا لذلّ قوم لا يعرفون ما هو الشرف وما هو العار.

سعادة

دراسة صياحية

ليكن شعار المرشحين: القضاء على البرغش

♦ يكتبها الياس عشي

بصراحة.. سامنح صوتي في انتخابات المجلس البلدي في طرابلس للمرشح الذي يضع، في رأس اهتماماته، ترويض "البرغش"، وإعلاء دروسا في حسن التصرف!

إذ ماذا ينفع الإنسان إذا ربح الكهرباء أربعة وعشرين ساعة على أربع وعشرين، وبنوا له المرآب المتنازع عليه لأم في نفس يعقوب، وأعادوا لإشارات المرور الوانها الثلاثة، ورفعوا الجسور، واهتموا بالبنى التحتية، والطرق المعبدة، أقول ماذا ينفع كل هذا إذا خسر الإنسان النوم براحة، لأنّ ثمة "برغشة" دخلت غرفة نومه بدون إذن، وحلقت فوق رأسه تغازله بصوت لا يمتد إلى الفم والذوق والأخلاق بصلة؟

بل ماذا يهّم إذا تعرقل السير، ولم نصل إلى أعمالنا إلا بعد لأي، طالما أنّ البرغشة تدخل سيارتك، وتلدغ لدغة تنسك "قرصات" الحبيب أيام زمان؟

أقول هذا بعد أن صار البرغش في كل مكان، بل صار جزءاً من الاهتمامات اليومية، فكما تشتري الخبز عليك أن تشتري مبيدات البرغش، وأن تضع في كل غرفة مصيدة، فكثرت الطلب، وارتفع السعر، وأضيفت فاتورة جديدة إلى جانب فاتورتتي الماء، وفاتورتتي الكهرباء، وفواتير الهاتف، وغيرها من المستحقات التي لا تحصر ولا تعدّ.

وليس مستهجنًا أن ترى هذا الكمّ الهائل من جيوش البرغش، فأننا لم الملح، منذ سنوات، سيارة بلدية واحدة تجوب شوارع طرابلس وترش المبيدات، حتى لتظنّ أنّ البلدية تنتسب إلى جمعية الرفق بالحيوان، وأنّ واجبها "الإنساني" يفرض عليها خلق بيئة ملائمة كي يعيش البرغش بأمان!

ثمّ ما قيمة مستوعبات القمامة إذا كانت مكشوفة الرأس، وأن الناس يرمون بقضائهم خارج المستوعبات لا داخلها؟ هكذا. وبكل بساطة.. تتحوّل طرابلس إلى مزارع نشطة ترتع فيها الجرذان والفئران والبرغش.

أيها الناخبون.. اختاروا رجالاً أكفأ، لا مكوفين، لإدارة الأزمات المتراكمة في مدينة اسمها طرابلس، وأخرى اسمها الميناء، كان زهر الليمون، وبقش الموج يعلنان حضورهما أينما سرت.

علاقة الآباء بأبنائهم قد تفوق غريزة الأمومة

يُعرف غالباً بأنّ ارتباط الطفل بأمّه أقوى من أبيه لكن دراسة جديدة أثبتت بالدلائل العلمية أنّ علاقة الطفل بأبيه يمكن أن تكون الأقوى. ويرى البعض أنّ هناك "علاقة خاصة" بين الأمهات وأطفالهم ترتبط بهـغريزة الأمومة، والهormونات التي تتكوّن في فترة الحمل وما بعد الولادة، والتي تؤثر على المشاعر ما بين الأم وطفلها.

ومن أكثر الهرمونات التي تقوّي العلاقة بين الأم وطفلها هو هرمون أوكسيتوسين المعروف باسم هرمون الترابط، والذي يُفرز بكميات كبيرة عند الولادة والرعاية الطبيعية، لكن الدراسة الحديثة أثبتت أنّ الآباء باستطاعتهم أيضاً إفراز هذا الهرمون بطريقة متساوية مع الأمهات عند التفاعل مع أطفالهم كاللعب والحديث.

وكان تواجد الأمهات بالمنزل طوال فترة عمل الأب أحد العوامل التي تقوّي العلاقة بين الأم وأبائها، لكن المتغيّرات الاجتماعية التي دفعت بالمرأة للعمل وإمضاء وقت طويل خارج المنزل أصبحت من المعطيات التي تسمح للآباء ببناء علاقة قويّة مع الأبناء بطريقة متساوية مع الأمهات. وتشير الدراسة إلى أنّ مسألة تعلق الطفل بأحد والديه لا ترتبط ضرورة بالهرمونات والعوامل البيولوجية بقدر ما ترتبط بقدرة أحد الوالدين على تلبية احتياجات أبنائهم، وتخصيص الوقت الكافي لرعايتهم.



السمنة تجسّد قيمة نمط الحياة الغربي

درس أطباء صينيون مدى تأثير النمط الغربي للحياة اليومية على صحة الأطفال في البلد، وأظهروا أنّ أكبر الأضرار يتلخّص في وتناثر عالية لزيادة أعداد الأطفال الذين يتصّفون بزيادة الوزن.

ويُعتبر التناول المفرط لوجبات سريعة الطبخ من صفات نمط الحياة المذكور. وازداد انتشار الوزن الزائد والسمنة لدى الصبيان من 0.74% و0.03% في العام 1985 إلى 16.35% و17.20% في العام 2014، وبالنسبة للصبايا 1.45% و0.12% في العام 1985 إلى 13.91% و9.11% في العام 2014 على التوالي. ويتزايد وزن الجسم لدى أطفال تراوح أعمارهم بين 7 و12 عاماً بوتائر أعلى منها لدى مراهقين يتراوح عمرهم بين 13 و18 عاماً. ويعود سبب ذلك في رأي العلماء إلى أنّ المراهقين يهتمون بظهريهم أكثر من الأطفال.

وحلّل الباحثون معتمداً لستة بحوث قومية أجريت على أطفال في مدارس مقاطعة شانغونغ الصينية من قبل قسم التعليم في المقاطعة، وشملت البحوث المذكورة 27840 طالباً من المدارس الريفية قاس الأطباء مؤشر وزن أجسام لكل منهم.

ويعتقد الباحثون أنّ السلطات الصينية يجب أن تُعيد اهتماماً أكبر لمسائل خاصة بتشجيع الأطفال والمراهقين الصينيين على ممارسة النمط السليم للحياة، وذلك علماً بأنّ تناول الطعام الغني بسرعات حرارية ومواد دهنية لا يتماشى مع المطبخ الصيني التقليدي.

ويحدّد مؤشر وزن الجسم بنسبة وزن الجسم المقاس بالكيلوغرام على تربيع طول القامة المقاس بالمتر، فمثلاً يساوي المؤشر المذكور 23 إذا كان وزن الجسم 67 كيلوغراماً وطول القامة 1.7 متر. في الحالات العادية تتراوح قيم هذا المؤشر في مجال 18.5-24.99.

تجارب طبيّة لبعث الموتى



وتهدف الدراسة إلى معرفة مدى إمكانية إعادة الموتى إلى الحياة، حيث تستعمل التجارب استخدام إجراءات علاجية في محاولة لإحياء الأدمغة التي لا تزال على قيد الحياة بحفظها بالخلايا الجذعية، وحقن النخاع الشوكي بمجموعة من الببتيدات، وهي سلسلة من الأحماض الأمينية، فضلاً عن استخدام الليزر وغير ذلك من تقنيات تحفيز الدماغ. ويأمل الباحثون في أن تتمكّن الخلايا الجذعية

وصلت شركة أميركية على «الإن الأخلاقي» اللازم لإجراء تجارب طبيّة يرمي الباحثون من خلالها إلى إيجاد طريقة علمية لإحياء أدمغة الموتى ويعت أصحابها من جديد. فقد منحت المعاهد القومية للصحة الأميركية شركة «Bioquark» المتخصصة في مجال التكنولوجيا الحيوية ما يسمّى بـ«الإن الأخلاقي» للمضيّ قدماً في مشروع يشمل 20 مريضاً أعلنت وفاتهم سريعاً جزء السكتة الدماغية.

تناول الأرز يرفع الزرنيخ لدى الأطفال!

نيوهامشير: «نعرف أنّ غذاء الأطفال من الأرز هو أول غذاء يشكل نمطي بالنسبة للأطفال، ولكن لا نعرف شيئاً يُذكر عن مدى شيوع تناول الأرز بغذاء الأرز في الولايات المتحدة أو متى يُقدّم للأطفال».

واعتبر الباحثون، أنّ مادة الزرنيخ «مسرطنة معروفة يمكن أن يكون لها تأثير على خطر الإصابة بأمراض شرايين القلب والمباعدة وأمراض أخرى».

وتعرّف مادة الزرنيخ بأنّها من أشدّ الموادّ سميّة، ولم يُعرف حتى الآن مدى تأثير الزرنيخ على صحة الأطفال في المستقبل. وكانت منظمة الصحة العالمية قد حدّدت كمّيّة الزرنيخ غير العضوي المسموح بها للأطفال من الأرز بـ 100 نانوغرام من الزرنيخ لكل غرام من الأرز. لكن الدراسات تشير إلى أنّ الأرز غير العضوي يحتوي على 200 نانوغرام من الزرنيخ لكل غرام من الأرز. وأوصت الدراسة بضرورة اتباع أنظمة غذائية للأطفال الصغار، ما يحسّد من تعرّضهم للزرنيخ في هذه المرحلة الهامّة من نموهم.

أظهرت دراسة جديدة أنّ غذاء الأطفال المُعدّ من الأرز يحوي كمّيّة كبيرة من مادة الزرنيخ، وأنّ أولئك الذين يتناولون هذه الوجبات تزيد لديهم مستويات الزرنيخ في البول.

وشملت الدراسة 759 طفلاً بين عامي 2011 و2014، حيث تمّ فحص الأطفال كل 4 أشهر، وإجراء مقابلات مع الوالدين حتى بلوغ كل طفل عامه الأول.

وتوصّل الباحثون إلى أنّ 80% من الأطفال المشركين في الدراسة قد تناولوا الأرز أو شراب الأرز في العام الأول من حياتهم، وأنّ 64% منهم تناولوه بين سن 6 و6 أشهر.

ووجدت النتائج أنّ الأطفال الصغار الذين يتناولون منتجات الأرز الأبيض أو البني تبلغ نسبة الزرنيخ في البول لديهم ضعفيّ من لا يتناولون الأرز.

وأوضح الباحثون أنّ الأرز العضوي يرفع من تعرّض الأطفال لمادة الزرنيخ، ممّا يضرّ صحتهم ونموهم وخاصة تطوّر الدماغ لديهم والجهاز المناعي.

وقالت مارجريت كاراجاس، كبيرة مُعدّي الدراسة، في كلية جيسيل للطب في جامعة دارتموث في هانوفر بولاية

آخر الكلام

أزمة الصحفيين مع الداخلية... أخطاء أم إجراء؟

♦ بشير العدل*

يحلّ الثالث من أيار/ مايو من كلّ عام، يوماً عالمياً للاحتفال بحرية الصحافة، ففيه يتمّ داخل أروقة المؤسسات النقابية العربية والمحافل الدولية، الحديث عن تلك الحرية، التي تأخذ شكلاً مستقيماً في الندوات السياسية، ومساحة كبيرة على طاولة الحوارات والندوات المهنية، وعبارة كثيرة في بيانات الجهات المدافعة عنها، لتتحوّل حرية الصحافة في ذلك اليوم معياراً ومؤشراً لمدى نجاح أو فشل حكومات العالم في توسيع نطاق تلك الحرية وكفالتها.

غير أنّ 3 أيار/ مايو لهذا العام 2016 حلّ في بلاد مصر بحالة غير تلك التي سبق الحديث عنها، فقد جاء وقد شهدت الصحافة والعمل النقابي المصري واقع غير مسبوقة في تاريخها القديم والمعاصر، تمثّلت في اقتحام قوات الأمن المصرية مقرّ نقابة الصحفيين بوسط العاصمة، واعتقلت اثنين من أعضائها المعتصمين داخلها، وهو الحدث الذي أثار حفيظة الكثيرين من أبناء الجماعة الصحافيّة - وأنا منهم - نظراً لما شكّته الواقعة في ظاهرها من مخالفة قانونية صريحة لنقابة الصحفيين.

ونظراً للظروف التي تمزّ بها بلاد مصر، فقد أخذت الواقعة حجماً كبيراً وصل إلى ما يشبه الصدام الحقيقي بين الصحفيين ممثلين في النقابة من ناحية، وبين أجهزة الدولة ممثلة في وزارة الداخلية من ناحية أخرى، وصل في خطورته إلى أنه خرج إلى دائرة استثمار البعض له لإحداث وقعة بين الصحفيين والدولة، وكان منهم الكتائب الإلكترونية لجماعة الإرهاب والتضليل، التي دائماً ما تصطاد في الماء العكر بغية الوقعة بين الشعب وقيادته السياسية.

وحتى لا يكون ما نقوله أشبه بحديث الطرشان، وحتى نضع الأمور في نصابها تحديداً في تلك الواقعة، فإنّ الأمر - عندي - في حاجة إلى مكالفة ومصارحة لتحليل الواقعة وأبعادها حتى لا تأخذ أكثر من حجمها، وحتى لا تتّم من شررها صنعاة نار تاكل الوطن، وتحقّق أهداف المتربّصين به من قوى الشرّ في الداخل والخارج المصريين.

ومن بين عوامل المكالفة محاولة الإجابة على تساؤل في نقاط قد تبدو - على الأقلّ عندي - على جانب كبير من الأهمية وهي: ما الذي أوصل العلاقة بين الصحفيين وأجهزة الأمن إلى ما يشبه الطريق المسدود؟ ولماذا أخذت تلك العلاقة منعقفاً خطيراً لم يسبق له مثيل؟ وكيف وصلت الحال بأجهزة الأمن لاقتحام مبنى نقابة الصحفيين؟ وكيف وصلت الحال بالنقابة لأنّ تأخذ موقفاً يعتبره البعض ضدّ الصالح العام؟

للإجابة على تلك النقاط وإجمالاً لا بدّ من الاعتراف بالظروف غير الطبيعية التي تمزّ بها بلاد مصر، خاصة بعد ثورة 30 حزيران/ يونيو 2013 التي أطاحت بجماعة «الإخوان» من سدة الحكم، فقد تلّتها أحداث إرهابية واسعة النطاق مارسها أنصار الجماعة وحلفاؤها، ولم تتوقف عند حدّ إرهاب الحديد والنار الذي استهدف الأبرياء من قوات الجيش والشرطة، وترويع الأمنيين من المواطنين، ولكنه امتدّ إلى الإرهاب الفكري، الذي عمل بالتوازي مع إرهاب الحديد والنار، فكانت «كتائب الإخوان» الإلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي، ومواقفهم الخيالية على الشبكة العنكبوتية، والتي تنسّرت بصفة الصحافة الإلكترونية، ومارست تضليلاً في الرأي والفكر، فروّجت للاكاذيب بل وحرّضت أيضاً على استهداف الوطن وحماته من قوات الجيش والشرطة.

هذا الطرف غير الطبيعي كان من نتيجته إحداث حالة شدّ وجذب بين الصحفيين ممثلين في نقاباتهم والدولة ممثلة في وزارة الداخلية، فقد مارست النقابة ضغطاً على الدولة، من أجل انتزاع ما تراه النقابة باغتصاب حرية الصحافة، وعدم كفاءة حرية الرأي والتعبير، فكانت بيانات نقابية شديدة اللجة ضدّ أجهزة الأمن، وصلت في بعضها إلى أنها تناولت أرقاماً عن الصحفيين الموقوفين والمحسوسين، رأت الدولة أنها غير موقّعة أو دقيقة، وتعاملت معها على أنها ترويح لأفكار غير دقيقة وساندتها في ذلك منظمات ممثلة برئيسها عبد الفتاح السيسي لن يطالب من النقابات المهنية أن تتعدى عن السياسة وأن ينصبّ عليها على خدمة أعضائها.

وفي ما يتعلق برواية اقتحام النقابة، فإنه من الناحية القانونية مخالفة صريحة وانتهاك صارخ لحرمة النقابة، وذلك لما سبق أنّ أوضحناه بأنّ ذلك يخالف قانون النقابة وتحديداً المادة (70) منه التي لا تجيز تفتيش مقرّ نقابة الصحفيين ونقاباتها الفرعية أو وضع أختام عليها إلا بمعرفة أحد أعضاء النيابة العامة وبحضور نقيب الصحفيين أو رئيس النقابة الفرعية أو من يعمله، غير أنّ رواية الداخلية بأنّها التزمت ذلك وقامت بالتواصل مع النقابة بشأن اثنين من المعتصمين بداخلها كان مطلوباً لهما عملية «ضبط واحضار»، وهو ما لم تستجب له النقابة، مما دفعها لعمل ما قامت به، وهي الرواية التي نفاها نقيب الصحفيين يحيى قلاش، لتتقى العلاقة بسبب الواقعة متوتّرة تمّ على إثرها دعوة مجلس النقابة والجمعية العمومية إلى اجتماع طارئ «الأربعاء» لبحث الموقف وكيفية الرّد عليه.

وحتى تتضح الأمور أكثر، فإنّ النقابة قامت وقبل تلك الواقعة بتقديم بلاغ ضدّ وزير الداخلية تتهمه فيه بمخالفة الصحفيين ومنعهم من أداء عملهم ووصولهم إلى مقرّ النقابة يوم 25 نيسان/ أياريل الماضي، وهو اليوم الذي كان يوافق ذكرى تحرير سيناء، والذي دعت فيه بعض الفضائل لتظاهرات أمام نقابة الصحفيين احتجاجاً على ترسيم الحدود المصرية - السعودية، وهي التظاهرة التي كان مقرراً تنظيمها في أعقاب تظاهرة سابقة تمتّ قبل نحو أسبوعين، وهو ما تعاملت بسببه الأجهزة الأمنية مع محيط نقابة الصحفيين على أنه مكان آمن للتجمهر من جانب فصائل أخرى غير الصحفيين.

خلاصة القول إنّ عوامل مشتركة دفعت إلى حالة الشدّ والجذب بين نقابة الصحفيين والأجهزة الأمنية، غير أنها علاقة تظلّ في إطار الفصل بين السلطات، والحرص الثنائي على مصلحة الدولة العليا، فنقابة الصحفيين لها دورها الوطني الذي يعرفه وسطره تاريخها القديم، والصحافيون هم بالأساس سلطة رقابية شعبية، لهم دورهم في التحوّل السياسي والاقتصادي الذي تشهد مصر، ولا يمكن لأحد أن يزيد على وطنيتهم جميعاً، وهو ما أظنّ أنّ الدولة تعيه بشكل جيد، وظهر ذلك في رعاية مؤسسة الرئاسة لاحتفالية البوبيل الماسي لنقابة الصحفيين.

في المقابل تعمل الأجهزة الأمنية وفقاً لسياسة حرب الدولة على الإرهاب بما فيه الإرهاب الفكري، وهو ما يعيه الصحفيون جيداً الذين بذل الكثيرين منهم أرواحهم فداءً للوطن ولتحريره من برائن الإرهاب سواء كان الاستيطاني أو الفكري.

العلاقة بين الصحافة والدولة إذن علاقة تكاملية، يسير دورهما جنباً إلى جنب من أجل خدمة الوطن وتحقيق أمنه وسلامه أراضيه، وإذا كانت هناك أخطاء هنا أو هناك، فإنها من المؤكّد راجعة إلى سوء الفهم وتقدير الموقف.

بقي على الطرفين عدم السماح بتوسيع دائرة الخلاف حتى لا يتمّ فتح الغمرات لدعاة الفتنة والراغبين في استثمار الأحداث لتفتيت الوطن وإحداث الوقعة بين الشعب وقيادته السياسية.

*كاتب مصري elad1254@yahoo.com